

إدمان الإنترنت عند طلاب بعض الجامعات بولاية الخرطوم

د. أنس الطيب الحسين رابع

قسم علم النفس

جامعة النيلين - السودان

ملخص الدراسة:

تناولت هذه الدراسة موضوع "إدمان طلاب بعض الجامعات بولاية الخرطوم للإنترنت"، وتهدف إلى التعرف على إدمان الإنترنت ومن ثم دلالات الفروق في ظل بعض المتغيرات الأخرى. تم استخدام المنهج الوصفي نسبة لأهميته في مثل هذه البحوث، وبلغ حجم عينة الدراسة (150) طالبا وطالبة اختيروا بأسلوب العينة العشوائية المتساوية، كانت أداة الدراسة مقياس إدمان الإنترنت من إعداد الباحثة أماني ضرار (2011). وقد حقق الخصائص السيكومترية في جانب الصدق (0.87) وفي جانب الثبات (0.76). تم استخدام برنامج "الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية" لغرض المعالجة الإحصائية.

انتهت الدراسة إلى نتائج تمثلت في أن طلاب بعض الجامعات بولاية الخرطوم يتسمون بخاصية إدمان الإنترنت، فضلاً عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جانب متغير النوع، وعدم وجودها في متغير العمر. ختمت الدراسة بمقترحات وتوصيات.

Abstract

This study, which comes under the title "Internet Addiction by Some Students in Khartoum State". Aims to identify the phenomenon of internet addiction, and the indications of differences under some variables. Due to its significance in such studies, the descriptive method was applied here, and the sample of the study comprised (150) subjects chosen by the equalizing random sampling method. The tool of the study was "the internet addiction scale" prepared by the researcher *Amani Dirar* (2011).

The psychometric characteristics scored (0.87) in terms of validity and (0.76) in terms of reliability. The researcher used the SPSS programm for the purpose of statistic processing.

The results of the study indicated that students at some universities in Khartoum State have some degree of internet addiction. Furthermore, there were statistically indicative differences with regard to the "sex" variable, but there were no such

differences with regard to the "age" variable. At the end of the study, the researcher proposed some suggestions and recommendations for related future studies.

تهديد:

اقتحمت شبكة الإنترنت اليوم كافة مجالات الحياة تقريباً وذلك بفضل الخدمات الجيدة التي باتت توفرها (الفنتوخ، 2001). ففي دراسة لمؤسسة مورجان ستانلي (Morgan Stanly) للأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية تبين أن شبكة الإنترنت استقطبت في أقل من أربع سنوات قرابة 50 مليون مستخدم، العدد الذي استقطبه جهاز التلفاز في 13 سنة وجهاز المذياع في 38 سنة (بحر، 1999). وعلى الرغم من النقلة التقدمية النوعية التي أحدثتها ثورة الاتصالات إلا أن إدخال خدمة شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) ضمن منظومة خدمات الاتصالات كان له آثار سلبية.

تؤكد دراسات أخرى (حسين، 1998) أن للشبكة نتائج سلبية صحية واجتماعية ونفسية مثل الإدمان على الإنترنت، أو الاستعمال القهري للإنترنت، والاستخدام المشكل للإنترنت أو الاستخدام المفرط للإنترنت⁽¹⁾ وما يترتب على ذلك من فقدان للحس الاجتماعي ووسط الأسرة والمحيط الاجتماعي عموماً وإهمال لصحة الفرد وتدهور في أدائه لواجباته الأسرية، العلمية والأكاديمية.

أما فيما يتعلق بحجم المشكلة، فقد بين التحليل العنقودي لبيانات جمعت عبر الإنترنت من عينة بلغت (1664) أن فئة فرعية تقدر بـ (49%) من أفراد العينة يواجهون مشكلات ناجمة عن إدمان الإنترنت مثل الشعور بالإثم والرغبة الجارفة في البقاء متصلاً بالإنترنت، والشعور بفقدان التحكم وتضييع الوقت (China، 2007).

نظراً لهذه الحقائق التي تنبئ بأن هذه المشكلات المترتبة على استخدام الإنترنت قد توجد في المجتمع السوداني. عليه تولدت لدى الباحث الدافعية للكشف عن درجة إدمان الإنترنت عند بعض طلاب الجامعات نسبة للخصائص النمائية، الطاقة الشبابية لهؤلاء الطلاب التي قد تهدر بسبب إدمان الإنترنت.

(¹) في ظل عدم حسم الجدل الدائر حول مدى صلاحية استخدام مصطلح الإدمان على الإنترنت، واستمرار الكثير من البحوث في استخدام المصطلح، سيستخدم الباحث هذه المصطلحات في نفس المعنى.

مشكلة الدراسة:

إن مجتمع الشباب والطلاب عموماً أكثر الفئات استخداماً للإنترنت حيث إن أعلى نسبة مستخدمين للإنترنت تتراوح أعمارهم ما بين (21 - 34) سنة (الفرم، 2001).

لذلك تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن التساؤلات التالية:

هل يوصف طلاب بعض الجامعات بولاية الخرطوم بدرجة من إدمان الإنترنت؟

(1) هل توجد فروق في إدمان الإنترنت عند طلاب بعض الجامعات بولاية الخرطوم بناء على

متغير العمر؟

(2) هل توجد فروق في إدمان الإنترنت عند طلاب بعض الجامعات بولاية الخرطوم بناء على

متغير النوع؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الآتي:

(1) التعرف على درجة إدمان الإنترنت لطلاب بعض الجامعات بولاية الخرطوم.

(2) التعرف على الفروق في إدمان الإنترنت لطلاب بعض الجامعات بولاية الخرطوم تبعاً

لمتغير العمر.

(3) التعرف على الفروق في إدمان الإنترنت لطلاب بعض الجامعات بولاية الخرطوم تبعاً

لمتغير النوع.

أهمية الدراسة:

إن تكنولوجيا الإنترنت التي يتميز بها العصر الحاضر لا يمكن الاستغناء عنها بسبب سوء استخدام البعض لها، ولكن هذا يقتضي بإمعان النظر في مشكلة سوء استعمال الإنترنت للكشف عن المتغيرات التي قد تسهم في حدوثها، ولكن كل ذلك لا بد أن يكون مسبقاً بتحديد طبيعة هذه الظاهرة والمتغيرات التي تبدو أنها ترتبط بها.

وتأتي أهمية الدراسة من أهمية الموضوع، خاصة في ظل الأزداد المضطرب لاستخدام الإنترنت، راجياً أن يقدم ما يفيد في تحديد طبيعة هذه الظاهرة في المجتمع السوداني، وتقديم بعض التوصيات التي قد تساعد في التخفيف من أضرار الاستخدام السيئ للإنترنت. كما يرجو الباحث

أن ينبثق عن الدراسة الحالية مقاييس يمكن استخدامها من قبل الباحثين والمعالجين النفسيين لأعراض التشخيص، وأن تكون حلقة في سلسلة من الدراسات العلمية لهذا الموضوع وما يتعلق به من موضوعات أخرى ومحاولة لإثراء أدبيات البحث السيكولوجي في السودان.

فروض الدراسة:

- (1) يتسم طلاب بعض الجامعات بولاية الخرطوم بدرجة إدمان على الإنترنت.
- (2) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدمان الإنترنت عند بعض طلاب الجامعات بولاية الخرطوم تبعاً لمتغير النوع.
- (3) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدمان الإنترنت عند بعض طلاب الجامعات بولاية الخرطوم تبعاً لمتغير العمر.

حدود الدراسة: الزمانية: 2011م. والمكانية: بعض الجامعات بولاية الخرطوم (الخرطوم- السودان - الأهلية).

مصطلحات الدراسة:

إدمان الإنترنت: عرفته يونغ (1998) بأنه استخدام الإنترنت أكثر من 38 ساعة أسبوعياً، مع ظهور أعراض الانقطاع كالاكتئاب، القلق وسوء المزاج (الهاجري، 2003).

بعض الجامعات:

جامعة الخرطوم، جامعة المستقبل (كمبيوتر مان سابقاً)

أدبيات الدراسة:

1- تعريف ونشأة شبكة الإنترنت: تختلف وجهات نظر الباحثين في تعريف الإنترنت، وذلك لطبيعة المستخدمين حيث لا يوجد تعريف محدد يتفق عليه الجميع ويرى الثقافي (2003) أن الإنترنت عبارة عن عدة ملايين من أجهزة الحاسب الآلي الشخصية والمتوسطة والعملاقة المرتبطة ببعضها البعض والمنتشرة حول العالم، والتي تعمل ضمن بروتوكول شامل وموحد يمكن الدخول إليه أو التعامل معه من أي جهاز حاسب آلي مربوط بهذه الشبكة.

أما الدناني (2002) فيشير إلى أن كلمة الإنترنت لغوياً مشتقة من شبكة المعلومات الدولية اختصاراً للاسم الإنجليزي (International Network) ويطلق عليها عدة تسميات منها

الشبكة (The Net) أو الشبكة العالمية (World Net) أو شبكة العنكبوت (The Web). الإنترنت (Internet) كلمة إنجليزية تتكون من جزئين الجزء الأول (Inter) ويعني بين. والجزء الثاني (Net) ويعني شبكة، الترجمة الحرفية لها هي الشبكة البينية ومدلولها يعني الترابط بين عدد كبير جداً من شبكات الحاسب الآلي في جميع العالم (إسماعيل، 2000).

نشأ الإنترنت كفكرة داخل وزارة الدفاع الأمريكية عام 1969م من خلال إنشاء شبكة لربط مراكز الأبحاث عن طريق ربط أربعة أجهزة حاسب آلي في عدد من الولايات المتحدة الأمريكية تشرف عليها وكالة مشروعات الأبحاث المتقدمة (ARPA) (Advanced Research Projects Agency). وقد أنشئت بهدف إتاحة الفرصة للعلماء والباحثين لتبادل المعلومات ونتائج البحوث والجامعات وذلك بربطهم من خلال الحاسبات الآلية. (النفيعي، 2003).

وأشار الكندي والقشعان (2000) إلى أنه في عام 1991م بدأ واضحاً أن الإنترنت تنمو بسرعة كبيرة وسرعان ما استهلكت سعة الشبكة الجديدة (NSFnet)، كما تبين أن الحكومة الأمريكية لا يمكنها الاستمرار في الدعم المالي من أجل تطوير شبكة الإنترنت بلا حدود مما خلق توجهاً لدى المؤسسة القومية للعلوم لتحميل القطاع الخاص بعض المسؤولية في تطوير الشبكة.

وفي عام 1995 بدأت الشركات الخاصة باستثمار الشبكة ودعمها مالياً مما أدى إلى ظهور صناع وموفري الخدمة من منظمات كانت توفر خدماتها للباحثين وأساتذة الجامعات فأسسوا شركات خاصة بهم، وأدى ذلك إلى تطور الإنترنت وانتشارها وارتباط العديد من الشبكات من خارج الولايات المتحدة الأمريكية بها مما أضفى عليها بعداً عالمياً (الزايد، 1996). بينت الإحصاءات التي قامت بها مؤسسة Reach Global لمتابعة مجتمع الإنترنت أن تعداد مستخدمي الإنترنت بلغ 391 مليون مستخدم في مارس 2001م وحوالي 774 مليون مستخدم في العام 2003 واللغة الرئيسية لما نسبته 47.5% من مجتمع الإنترنت هي اللغة الإنجليزية والنسب الباقية وهي 52.5% موزعة على اللغات الأخرى (الهاجري، 2003).

2- تعريف مصطلح إدمان الإنترنت: ويذكر أن أول من وضع مصطلح إدمان الإنترنت (Internet Addiction) هي عالمة النفس الأمريكية كيمبرلي يونغ Kimberly Young التي تعد من أول أطباء النفس الذين عكفوا على دراسة هذه الظاهرة في الولايات المتحدة منذ عام

1994 وتعرف "يونغ" " إدمان الإنترنت" بأنه استخدام الإنترنت أكثر من 38 ساعة أسبوعياً. (Young، 1998).

يعرف كل من براتار وفوريسست الإدمان (باجي، 2003) على أنه نموذج سلوكي للاستخدام الإجباري للعقاقير. ويكون مميزاً بتعلق شديد لتعاطي المادة المخدرة وتأمين مصادر الإمداد لها وكذا النزوع إلى الارتداد إلى التعاطي بعد انتهاء الانسحاب.

مثل كل أساليب الإدمان؛ فإن الإنترنت يعتبر مرضاً نفسياً فيسيولوجياً يتضمن وجود كل من الممانعة (الداني، 2001) وهي أن ثبوت الكميات المستخدمة من العقار تؤدي إلى استجابة أقل لتأثيره، وعليه فإن الزيادة في مقدار التعاطي يعد ضرورة حتمية لتحقيق نفس مقدار النشوة المرجوة، كما يتضمن أيضاً أعراض الانسحاب وعلى الخصوص الارتجاف والقلق والمزاج السيئ، وأيضاً الاضطرابات مثل سرعة الغضب والاكْتئاب وأخيراً الخلل في الحياة الاجتماعية وذلك إما من خلال التقليل في العلاقات الاجتماعية أو حتى فقدانها وذلك كما وكيفاً (الغامدي، 2002). نظراً لطبيعة إدمان الإنترنت من حيث كونه غير محكوم بمظاهر مثل التسمم وذلك خلاف أنواع الإدمان للعقاقير الأخرى، فإن إدمان الإنترنت يعتبر قريب الشبه بالمقاومة المرضية، رغماً عن ذلك، فتأثيرات إدمان الإنترنت على مظاهر الأشخاص المصابين به تشبه في أشكالها القاسية أولئك الذين يعانون من إدمان الكحوليات. (Young، 1998).

3- أسباب إدمان الإنترنت: تفهم إصابة شخص ما ووقوعه في إدمان الإنترنت من خلال النظر إلى أسباب الإدمان عموماً، وذلك بناء على السيكونديناميكية والمواصفات الشخصية. هذه الفرضية تعزو الإدمان وترجعه إلى الصدمات في مراحل الطفولة المبكرة والعلاقة بسمات شخصية معينة والاختلالات الأخرى بالإضافة إلى الصفات النفسية الوراثية، وأيضاً من الأسباب مفهوم الثقافة الاجتماعية للإدمان يتنوع حسب النوع (ذكر أو أنثى) والعمر، الحالة الاقتصادية، الوضع العرقي والديني والموطن (السيبي، 2001). بعض أنواع الإدمان تكون منتشرة بين أفراد ينتمون إلى فئات اجتماعية مختلفة كما يوجد المفهوم السلوكي هذا المفهوم المرتكز على دراسات سكينر أي التشغيل المشروط. الشخص يقوم بسلوك ما ثم يحصل إما على مكافأة أو عقاب على سلوكه.

لو أن الفرد شعر بأنه في حاجة إلى الهروب من واقع أو أنه في حاجة إلى الحب أو العاطفة أو متعة أكثر فإنه سيذهب إلى الإنترنت هذا يكون إجبارياً بالنسبة له وهكذا يقع في دائرة

إدمان الإنترنت (John, 1999) ومن الأسباب كذلك المفهوم الطبي هذا المفهوم يركز على العوامل الوراثية والخلقية والاختلال الكيميائي في المخ والمستقبلات العصبية كمسببات للإدمان. يمكن أن يكون هناك كروموسومات معينة أو هرمونات أو نقص أو زيادة في كيمواويات معينة ومهمة والتي من شأنها تنظيم أنشطة في المخ وباقي الجهاز العصبي. من هذا المنظور يمكن أن يكون شخص ما عرضة للإدمان. هذا يمكن تطبيقه على الإنترنت حيث توجد من خلالها نشاطات تمثل المتعة والإثارة (Yen, 2007) وأيضاً المفهوم البديل. إن المفاهيم والفرضيات التي تم مناقشتها سالفاً افتقرت إلى تحديد أكثر تبياناً لخصوصية الإنترنت. فيمكن أن يكون من يوصفون بمدمني الإنترنت من المستخدمين الجدد الذين يبهرون بما تقدمه الإنترنت من خدمات ولذا فهم يجذبون إليها بادئ الأمر على غير هدي، إلى أن يحدوا أولوياتهم في استخدامها وما هي مناحي الاستفادة منها (China, 2007).

4- الإنترنت في السودان: بدأت خدمات الإنترنت في السودان عام 1998 كشركة مساهمة بين الهيئة السودانية للإذاعة والتلفزيون والشركة السودانية للاتصالات - سوداتل - وقدمت خدماتها عن طريق الخطوط الهاتفية - Dial Up - ثم بعد ذلك التصديق لشركات خاصة بتقديم الخدمة سمح لها استخدام تقنية اللاسلكي للنطاق العريض بجانب التقنية التقليدية. ومنذ 1996 تنوع تقديم الخدمة حيث قدمت شركات الهاتف السيار خدمة الإنترنت عبر تقنيات الجيل الوسيط G.2.5، وفي عام 2007 تم التحول لخدمات الجيل الثالث (UMTS، CDMA-EVxDO) مما ساعد على الانتشار الكبير والمكثف للخدمة على امتداد القطر، صاحب ذلك التطور توفير ساعات كبيرة وسرعات عالية لخدمات الإنترنت عبر الكوابل البحرية بدلاً عن توفيرها عبر الأقمار الصناعية، حيث تم إنشاء عدد اثنين كيبل بحري مرتبطة بالكوابل البحرية العالمية (FLAG EASSY).

وقد شهدت الإنترنت في السودان تطوراً ملحوظاً في السنين الأخيرة حيث ارتفع عدد المستخدمين للإنترنت من 30 ألف مستخدم في العام 2000 إلى حوالي 4 مليون و200 ألف مستخدم في العام 2009 أي ما نسبته حوالي 10٪ من السكان بحسب إحصائية موقع (<http://www.internetworldstats.com/stats1.htm>)).

وبالرغم من أن هنالك إحصائيات تقول إن عدد مستخدمي الإنترنت في السودان لم يبلغ المليونين، فإن السودان يعتبر في قائمة الدول الخمس الأوائل في إفريقيا استخداماً للإنترنت

بعد مصر والمغرب ونيجيريا وجنوب إفريقيا وهذا يدل على التطور المتسارع في الوصول للإنترنت بالسودان.

5- مخاطر الإنترنت: لكل وسيلة من وسائل الإعلام إيجابيات ومخاطر، لكن شبكة الإنترنت من الوسائل التي وجهت لها الاتهامات بكثرة سلبياتها ومخاطرها وذلك يعود لسهولة الوصول إليها، ولضعف وسائل الحماية أو الرقابة المفروضة عليها مما يسهل لضعاف النفوس التعامل مع هذه الشبكة، قال تعالى ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ (سورة الكهف، الآيات 103 - 104) أما فيما يخص بالمخاطر المترتبة عليها فمنها تقلص الخصوصية الثقافية تعتبر الثقافة هوية الأمة تعرف بها وتميزها عن بقية الأمم، يمثل انحسارها خطورة بالغة خاصة بالنسبة للثقافة العربية والإسلامية، ومن المعروف أن الثقافة المسيطرة على الإنترنت هي الثقافة الغربية وخاصة الأمريكية والتي تؤثر على الأمن الثقافي والذي يعد أمراً في غاية الأهمية (الهاجري، 2003). أيضاً العزلة الاجتماعية ويقصد بالعزلة الاجتماعية أن يعتزل الفرد الحياة العادية ويستبدلها بحياة الغرف أو الحياة الافتراضية مما يجعله يفقد الشعور بالمسؤولية، إن معظم الأشخاص الذين يستخدمون الإنترنت بطريقة خاطئة أصبحوا يعيشون حياتين أو يتقمصون شخصيتين: الشخصية العادية: أو ما تسمى في عالم الإنترنت شخصية (Off line) الشخصية الافتراضية: أو ما تسمى في عالم الإنترنت شخصية (On-Line) (الهاجري، 2003).

أيضاً من المخاطر الجرائم عبر الإنترنت وتتسم الجرائم المرتكبة عبر الشبكة بالعديد من السمات والصفات التي لا نجدها عادة في الجرائم التقليدية ومن أهم السمات ما يلي: إخفاء الجريمة: إن الجرائم التي تقع على الحاسب والإنترنت تكون عادة مستترة وخفية ومن الممكن أن لا يعرف فاعلها. سرعة تطور أساليب ارتكاب الجريمة: تتصف جرائم الإنترنت بالتغير حيث إنها مرتبطة بالتطور السريع الذي تشهده تكنولوجيا الاتصال والذي انعكس بدوره على تطور طرق ارتكاب جريمة الإنترنت، (بحر، 1999).

ومن المخاطر أيضاً الغزو الفكري مصطلح حديث يعني مجموعة الجهود التي تقوم بها أمة من الأمم للاستيلاء على أمة أخرى أو التأثير عليها (الغامدي، 2002). والغزو الفكري حادث ومستمر ومتزايد حتى قبل وجود الإنترنت، ولكن عندما يستقبل عبر شاشة الإنترنت أفكاراً مغايرة لما تلقاها في حياته يجعله ينجرف خلفها وينساق وراءها دون تفكير. ولهذا يعد تأثير الإنترنت الفكري

أشد الأنواع خطراً وأكثرها ضرراً على الأفراد والشعوب، (النفيعي، 2002) ومنها الإشاعات، إن زعزعة الثقة بالمعتقدات وذلك ببث إشاعة عن موضوع ما في أي مجتمع يثير البلبلة خاصة وأن السرية في سرعة حركة الملفات في الإنترنت يجعل من الصعوبة بمكان تتبع تنقل الإشاعة ومصادرها سواء بهدف التصحيح أم الملاحقة القانونية، (المهاجري، 2003؛ البيعي، 2001).

ويرى غليوم (2000) أن التكنولوجيا سوف تؤدي بنا إلى الانفصال والاعتراب عن بعضنا، كما أكد على أن الإنترنت يقلل من فرص الاتصال بالأشخاص الذين نعرفهم معرفة حقيقية، حيث أشارت الدراسات الحديثة إلى وجود علاقة قوية بين استخدام الإنترنت ومشاعر العزلة الاجتماعية والاكئاب والشعور بالوحدة. وتؤكد بعض الدراسات أن للإنترنت نتائج سلبية منها فقدان الحس الاجتماعي وسط الأسرة، وسيطرة التشاؤم خوفاً من تحطيم وانهيار العلاقات الاجتماعية.

الدراسات السابقة:

أ/ دراسة ربيع (2003): هدفت الدراسة إلى التعرف على إدمان شبكة المعلومات والاتصالات الدولية (الإنترنت) في ضوء بعض المتغيرات عند طلاب قسم علم النفس بجامعة طنطا وبلغ حجم العينة (150) طالبا، استخدم المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن هنالك فروقاً دالة إحصائياً بين المجموعتين في متوسط شدة الدافع نحو الإنترنت عند المجموعة التي توصف بالإدمان.

ب/ دراسة بيرنر (Chak، 2004): تهدف الدراسة إلى معرفة طبيعة إدمان الإنترنت، ومعرفة مظاهر هذا النوع من الإدمان، أجريت الدراسة على عينة قوامها (563) فرداً من مستخدمي الإنترنت، وقد كشفت نتائج الدراسة عن أعراض سلبية تنجم عن إدمان الشبكة منها الشعور بالعزلة الاجتماعية والبعد عن الأصدقاء.

ج/ دراسة كمان وآخرون (Cummings)، 1999: كان الهدف منها معرفة طبيعة العلاقة بين استخدام الإنترنت ومدى الاندماج في العلاقات الاجتماعية والأسرية والشعور بالتوافق النفسي، وقد كشفت الدراسة عن وجود جملة من المخاطر الاجتماعية والنفسية تتمثل في تناقص معدل التواصل الأسري والاندماج الاجتماعي وذلك كلما ارتفع معدل استخدام الشبكة. كما كشفت الدراسة عن تفاقم الشعور بالوحدة والعزلة النفسية والتباعد عن الناس لدى أفراد العينة.

إن الدراسات السابقة قد أضافت الكثير للبحث الحالي إذ تمثلت بالإضافة في جانب كيفية تحديد المنهج، واختيار العينة، وإعداد المقياس بصورة صحيحة إلى جانب إثراء مناقشة النتائج. والنتائج المتحصل عليها من خلال الدراسات السابقة قد أشارت إلى أن معظمها قد اتفق على وجود درجة من الإدمان لدى أفراد العينات، وقد أكدت على التباين في دلالات الفرق بناء على متغير النوع أو العمر. بالإضافة إلى أن الروابط الاجتماعية بدأت تضعف مع دخول الإنترنت لعالم الاتصالات والمعلومات. لكن للباحث ملاحظة بأن معظم الدراسات السابقة قد أهملت ذكر خصائص المقاييس المستخدمة حتى يتم الوثوق في النتائج المتحصلة.

يرى الباحث أن هذا البحث قد تميز في جانب جودة المقياس إذا حقق الخصائص السايكومترية بدرجة مقبولة. واتباع منهجا محددًا بدقة وقد حقق البحث معظم الفرضيات بصورة إيجابية يضاف إلى ذلك أنه قد أعطى مؤشرا أوليا لدرجة إدمان الطلاب للإنترنت بالجامعات وما يمكن أن يترتب عليه من مشكلات نفسية اجتماعية.

منهج وإجراءات الدراسة:

تبني الباحث المنهج الوصفي Descriptive Method الذي يعتبر من أشكال البحوث الشائعة التي اشتغل بها العديد من الباحثين، وهو يسعى إلى تحديد الوضع الحالي لظاهرة معينة ومن ثم يعمل على وصفها وتفسيرها (الحسين، 2008).

1 - **مجتمع وعينة البحث:** يعني مجتمع البحث جميع المفردات الظاهرة التي يقوم بدراستها الباحث (أبو علام، 2004). وفي هذا البحث فإن المجتمع يتمثل في طلاب الجامعات بولاية الخرطوم. اتجه الباحث إلى أخذ عينة ممثلة لخصائص مجتمع البحث. لأن دراسة جميع طلاب الجامعات بولاية الخرطوم أمر بالغ الصعوبة. وبلغ حجمها (150 طالبا)، منهم (75 طالبا) من جامعة الخرطوم، و(75 طالبا) من جامعة المستقبل واستخدم البحث أسلوب العينة العشوائية المتساوية (أبو علام، 2004).

2- **أداة البحث:** مقياس إدمان الإنترنت: من إعداد الباحثة أماني ضرار (2011)، علماً بأنه عرض لعدد من الخبراء والمختصين في مجال القياس النفسي، وعلم النفس الاجتماعي، والحاسوب. ذلك بغرض التأكد من سلامة اللغة والصياغة المفاهيمية لموضوع الإدمان. وقد تحقق ذلك بدرجة مرضية. بعدها تم استخراج مؤشر الصدق (0.87)، ومؤشر الثبات (0.76).

نتائج الدراسة:

1- عرض الفرض الأول: (يتسم طلاب بعض الجامعات بولاية الخرطوم بدرجة إدمان على الإنترنت)

جدول (1): يوضح اختبارات لعينة واحدة لمعرفة سمة الإدمان على الإنترنت لطلاب بعض

الجامعات بولاية الخرطوم

حجم العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	الانحراف المعياري	ت. المحسوبة	الاحتمالية	الاستنتاج
150	151.2	152	149	17.9	22.3	0.0031	السمة تتميز بالارتفاع

يكشف الجدول (1) أن قيمة المتوسط الحسابي 151.2، وأن المتوسط النظري 152 ودرجة الحرية 149 والانحراف المعياري 17.9 وأن القيمة المحسوبة لـ (ت) 22.3 ومستوى الدلالة (القيمة الاحتمالية = 0.0031). الاستنتاج بأن درجة الإدمان على الإنترنت تتسم بالارتفاع.

أظهرت نتيجة هذا الفرض أن السمة العامة في إدمان الإنترنت وسط طلاب بعض من الجامعات بولاية الخرطوم مرتفعة، وقد جاءت النتيجة كما توقع الباحث من خلال فرضيته بأن طلاب بعض الجامعات بولاية الخرطوم يتسمون بدرجة إدمان على الإنترنت بدرجة مرتفعة.

يفسر الباحث هذه النتيجة بأن الفئة العمرية بالنسبة لمعظم الطلاب تحتاج إلى ظرف نفسي واقتصادي واجتماعي قل ما يتوفر في ظل الظروف الطبيعية لهؤلاء. ونجد أن الإنترنت بما يحتوي من معارف ومعلومات لا متناهية يوفر لهؤلاء الطلاب كثيرا من حاجاتهم، حتى وإن كانت بدرجة قليلة، الأمر الذي ربما يؤدي إلى التعود ثم الاعتماد على الإنترنت في إشباع تلك الحاجات غير المشبعة، إذ كشفت عدة دراسات (ليري وحاجي، 1991؛ العتيق، 2000، الخليفي، 2006) بأن مقهى الإنترنت هو المكان الأكثر ملاءمة للتعرف على الأصدقاء، بالإضافة إلى زيادة الثقافة واكتساب أسلوب التحدث والتعبير عن الرأي ذلك وفق ما يعتقد مدمنو الإنترنت. وربما يفسر إدمان طلاب بعض الجامعات للإنترنت بأن الإنترنت أصبح في

متناول اليد وأصبح متاحاً حتى عبر جهاز الموبايل مع سهولة الاشتراك، بمعنى أصبح الإنترنت مع الطالب في الجامعة أو المنزل، فضلاً عن ضعف الرقابة على الإنترنت بمعنى إتاحة الحرية بدرجة شبه مطلقة للمتصفح من الطلاب الوضع الذي يساعد على الإدمان. ويحتمل أن تكون هنالك بعض جوانب الشخصية هي التي تساعد على إدمان الإنترنت وأتوقع مزيداً من الدراسات والبحوث وهي يمكن أن تكشف عن الأسباب والدوافع التي تقف وراء إدمان الإنترنت عند طلاب الجامعات.

2- عرض الفرض الثاني:

نص الفرض: (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدمان الإنترنت عند طلاب بعض الجامعات بولاية الخرطوم تبعاً لمتغير النوع)

جدول رقم (5): يوضح اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفرق في النوع.

مجموعتي المقارنة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
ذكور	72	147	7.54	1.95	148	0.05	توجد فروق ذات دلالة إحصائية
إناث	80	144	10.14				

يلاحظ من الجدول (5) أن الوسط الحسابي للذكور بلغ (147) والمتوسط الحسابي للإناث بلغ (144) وقيمة (ت) بلغت (1.95) بقيمة احتمالية (0.05) وهي قيمة تساوي القيمة الاحتمالية (0.05) ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع.

كشفت هذه النتيجة أن الفروق لصالح الذكور بمعنى أن حالات الإدمان على الإنترنت أكثر شيوعاً لدى الذكور. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة لبري وحاجي (1999) التي هدفت إلى التعرف على أثر مقاهي الإنترنت النفسية والاجتماعية للمستخدمين، وتوصلت إلى أن عدد الذكور أعلى من الإناث في التردد على مقاهي الإنترنت حيث بلغت نسبتهم 84% من حجم العينة (الهجري 2003).

كما اتفقت مع عدة دراسات (بو عزة، 2001؛ طايح، 2004؛) أكدت نتائجها بأن الذكور أكثر استخداماً من الإناث ويقبلون على الألعاب الإلكترونية، وأكثر تأثراً واستجابة لكل ما هو متاح عبر الإنترنت، وكما هو معروف أن كل شي فيه متاح مما يدعم فرضية البحث بأن الذكور أكثر إدماناً للإنترنت للشغف بالألعاب الإلكترونية. ومن الدراسات أيضاً التي تؤكد أن الذكور أعلى نسبة من الإناث في الإدمان على الإنترنت دراسة أعدها عبد الحميد (2004) والتي توصلت إلى أن الطلاب أكثر اعتماداً من الطالبات في استخدامهم للإنترنت. على ذات النهج توصلت دراسة سلامة (2005)، والعتيق (2000)، وربيح (2003) وإسماعيل (2000) إلى أن الذكور أكثر استخداماً للإنترنت من الإناث.

3- عرض ومناقشة الفرض الثالث:

نص الفرض: (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدمان الإنترنت عند بعض طلاب الجامعات بولاية الخرطوم تبعاً لمتغير العمر)

جدول رقم (6): يوضح تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمعرفة الفروق في متغير العمر

مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	قيمة (ف)	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
بين المربعات	348.58	116.19	3	1.420	0.239	لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية
داخل المربعات	12109.42	81.82	147			
المجموع	12458.00		150			

يلاحظ من الجدول (6) أن قيمة التباين بين المربعات (348.58)، والتباين داخل المربعات (12109.42)، وتباين المجموعات (12458.00)، وقيمة ف بلغ (1.420) والقيمة الاحتمالية بلغ (0.239) وقيمة ف أكبر من القيمة الاحتمالية من مستوى الدلالة مما يشير إلى عدم وجود فروق في عامل العمر.

جاءت هذه النتيجة مخالفة لتوقعات الفرض بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدمان الإنترنت عند بعض طلاب الجامعات بولاية الخرطوم تبعاً لمتغير العمر. بمعنى أن العمر يعمل

على إحداث فروق في درجة الإدمان عند أفراد العينة في الدراسة الحالية. كانت توقعات الباحث بأن الفئة العمرية الأصغر سناً هي الأكثر ميولاً للتعامل مع الإنترنت. من الدراسات التي اتفقت مع الدراسة الحالية دراسة قام بها منصور (2004) بعنوان الكشف عن دوافع استخدام الإنترنت لدى عينة من طلبة جامعة البحرين مكونة من 330 طالبا وطالبة كشفت الدراسة أنه لا توجد فروق في دوافع الاستخدام تعزى لمتغير العمر.

وأيضاً دراسة الباحثة سنان (2003) وهي دراسة مقارنة للإدمان على الإنترنت والقلق العام لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة لدى المستخدمات وغير المستخدمات الإنترنت وأوضحت الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى العينة تبعاً لمتغير العمر بينما نجد أن دراسة عبد الحميد (2004) قد خالفت النتيجة التي تم التوصل إليها إجرائياً في الدراسة الحالية بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الأعمار الأصغر، وهي استهدفت الكشف عن الفروق بين الجنسين في اتجاهاتهم نحو الإنترنت واستخدامه بناء على متغير العمر وأكدت الدراسة أن الأعمار الأكبر أقل استخداماً للإنترنت. وتوصلت دراسة نشرت في مجلة إنترنت العالم العربي (1998) حول واقع استخدام الإنترنت في العالم العربي شملت 307 من المشتركين في البلاد العربية انتهت إلى أن الكبار هم أقل اعتماداً من الصغار. عموماً نجد أن معظم الدراسات (الجميلي، 2008؛ النفيعي، 2003) (Caplan، 2002) التي توفرت للباحث قد توصلت إلى أن العمر يعتبر عاملاً ذا درجة اعتبارية لفهم إدمان الإنترنت وخاصة فئة الشباب وبصورة أخص طلاب الجامعات.

ربما يفسر إدمان الإنترنت بأسباب لا ترتبط بفئة عمرية، أو بمتغير النوع والعمر بقدر ارتباطها بعوامل ثقافية وحضارية، وعوامل تربية وأساليب التنشئة الأسرية التي تشكل سلوك هؤلاء الطلاب، فالمجتمع السوداني الذي يعتبر في مرحلة نقلة كبيرة في جانب التطور في الاتصالات واتساع شبكة الإنترنت، وسهولة الاتصال غيرها. أو يحتمل أن الإدمان على الإنترنت يرجع لعوامل مرتبطة بشخصية الطلاب. ويأمل الباحث أن تجيب الدراسات اللاحقة بصور أكثر تحديداً.

الخاتمة:

1 التوصيات:

(1) تقديم برامج إرشادية وتوعوية عن إدمان الإنترنت لطلاب الجامعات.

(2) مزيد من الدراسات الميدانية والتطبيقية للتعرف على أبعاد إدمان الإنترنت.

(3) تكثيف البرامج التثقيفية والتوعوية التي تهتم بموضوع الإنترنت من خلال وسائل الإعلام.

2.5 المقترحات:

1. إجراء دراسة ارتباطية بين إدمان الإنترنت وبعض المتغيرات النفسية مثال التحصيل الدراسي، سمات الشخصية لطلاب الجامعات.
2. إعداد برامج علاجية لتخفيف الآثار السالبة لإدمان الإنترنت لطلاب الجامعات.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

السنة الشريفة.

1- كتاب الصحيح الجسج .- بي.

أولاً: المراجع العربية.

- 1- الدنانى عبد الملك ردمان. (2002). الوطنية الإعلامية لشبكة الإنترنت، بيروت: دار الراتب الجامعية.
- 2- الزايد، ناصر بن صالح. (1996). الإنترنت من خلال البريد الإلكتروني، الرياض: دار الخريجين للنشر والتوزيع.
- 3- الكندري، يعقوب؛ القشعان حمود. (2000). علاقة استخدام شبكة الإنترنت بالعزلة الاجتماعية لدى الشباب في المجتمع الكويتي، جامعة الكويت، قسم الخدمة الاجتماعية والاجتماع.
- 4- الفنتوخ، عبد القادر. (2001). الإنترنت للمستخدم العربي، الرياض، مكتبة العبيكان.
- 5- الثقفى، سلطان احمد. (2003). الإنترنت فوائده وأخطاره، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- 6- حسين، فاروق. (1998). الإنترنت الشبكة الدولية للمعلومات، بيروت: دار الرتب الجامعية.
- 7- علام، رجاء. (2004). مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

ثانياً: الرسائل الجامعية:

- 1- ضرار، أماني حسين. (2011). إدمان الإنترنت وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية، أطروحة ماجستير، جامعة النيلين، قسم علم النفس، السودان.
- 2- بحر، عبد الرحمن (1999). معوقات التحقيق في جرائم الإنترنت في البحرين، رسالة ماجستير، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
- 3- ربيع، هبة بهي الدين. (2003). إدمان شبكة المعلومات والاتصالات الدولية "الإنترنت"، في ضوء بعض المتغيرات، دراسة نفسية.
- 4- طابع، سعد الأحمد. (2004). استخدام الإنترنت في العالم العربي، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة الكويت.
- 5- عبد الحميد، حمد الناصر. (2004). اتجاهات طلبة الجامعة نحو الإنترنت واستخدامه وعلاقته بالتحصيل الدراسي، أطروحة لنيل الدكتوراه، جامعة الإمارات العربية.
- 6- منصور، حمدان الحمدان. (2004). الكشف عن دوافع استخدام الإنترنت، رسالة ماجستير، جامعة الكويت.
- 7- السبيعي، سلمى بنت صالح. (2001). فاعلية الإرشاد السلوكي المعرفي لخفض خبرة الشعور بالوحدة النفسية لدى طالبات المرحلة الجامعية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم علم النفس.
- 8- سنان، صالحه محمد احمد. (2003). الاغتراب النفسي والقلق العام لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة من المستخدمين وغير المستخدمين للإنترنت (دراسة مقارنة)، رسالة لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- 9- الغامدي، غرم الله عبد الرزاق. (2002)، الشعور بالوحدة النفسية وتوكيد الذات لدى عينة من المراهقين المحرمين من الأسرة وغير المحرومين في مكة المكرمة وجدة، دراسة لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى، قسم علم النفس.
- 10- الفرغ، خالد بن فيصل. (2001). شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض دراسة تطبيقية في ضوء نظرية الاستخدامات والإشباع. رسالة لنيل درجة الماجستير، جامعة الملك سعود كلية الآداب الرياض.

- 11- النفيعي، مزيد. (2003). مقاهي الإنترنت والانحراف إلى الجريمة بين مرتاديها (دراسة تطبيقية على مرتادي مقاهي الإنترنت بالمنطقة الشرقية بالملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير)، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض.
- 12- الهاجرى حمد بن محمد. (2003). شبكة الإنترنت وتأثيرها على الشباب السعودي: دراسة ميدانية لمقهى الإنترنت بمدينة الرياض، أطروحة لنيل الدكتوراه.
- 13- العتيق، سعد محمد الدوسري. (2000). إدمان الإنترنت ودور الخدمة الاجتماعية والوقائية والعلاج، بحث من جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية العلوم الاجتماعية.

ثالثاً: الدوريات والأوراق العلمية:

- 1- إسماعيل، الغريب زاهر. (2000). شبكة الإنترنت. المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، الدورة السابعة.
- 2- الخليفي، شبيكة يوسف. (2006). آراء وتعريفات لإدمان الإنترنت، مجلة المرأة.
- 3- الجميلي. محمد مهدي. (2008). علوم الإدمان على الإنترنت ميزة الحضارة الجديدة أم مرضها، جريدة الصباح، شبكة الإعلام العراقي.
- 4- باجى فريال (2003) ندوة أسماء الإنترنت باللغة العربية والتجارة الإلكترونية والإنترنت الماضي والحاضر والمستقبل. الائتلاف العربي لأسماء الإنترنت. تونس.
- 5- فايد، حسين علي. (2001). الاضطرابات السلوكية، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
- 6- بوعزة، عبد المجيد. (2001).. واقع استخدام شبكة الإنترنت من قبل طلبة جامعة السلطان قابوس. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. المجلد السادس
- 7- سلامة، عبد الحافظ محمد (2005). أثر استخدام شبكة الإنترنت في التحصيل الدراسي لطلبة جامعة القدس المفتوحة، فرع الرياض، مجلة العلوم التربوية والنفسية 6(1)، 169 - 190.
- 8- الحسين، أنس الطيب. (2011). مؤشرات الثبات بمقياس وكسلر لذكاء الأطفال الطبعة الثالثة، المجلة العربية لشبكة العلوم النفسية.

ربحاً: المراجع الأجنبية:

1- Chak ، K. And Leung ، L. ، (2004) Shyness and Locus of Control as Predictors of internet Addiction and Internet use ، cyber Psychology ، 7 (5) ، 559-570

2- Caplan ، S. E. (2002). Problematic Internet Use and Psychosocial Well-Being: Development of a Theory – Based Cognitive – Behavioral Measurement Instrument computers in Human Behavior ، 18 (5) 553-570.

3-China: (2002) million teenagers Addiction and Internet.Pediatrics ، 2007 ، 119(3) ، p508-508. (No authorship indicated).

4-Cummings ، J.; Kiesler ، S.; Kraut ، R.; Mudkophadhay ، T.and Scherlis ، W. (1999 ، June). The Internet and weakening social ties Paper presented at the annual meeting of the American Psychological Society ، Denver.CO.

5-Hughes ، C.(1999).The relationship of use of the internet and loneliness among college students. Dissertaion Abstracts International Section A: Humanities & Social Sciences 60(3-A) ، Sep 1999 ، 0579.

6-Yen ، J-Y ، ؛ Ko ، C-H. ؛ Yen ، C-F.; Wu ، H-Y. and Yang ، M-J. (2007).The Comorbid Psychiatric Symptoms of Internet Addiction: Attention Deficit and Hyperactivity Disorder (ADHD) ، Depression ، Social Phobia ، and Hostility.Journal of Adolescent Health.41(1) ، 93-98.

7-Young ، K. (1998) Internet addiction: The emergence of a New clinical disorder. Cyberpsychology & Behavior. 1(13) ، 237-244..

8-John M. Grohol ، Psy. D. www.Psychcentral ، com/bio-htm.

9-http://www.internetworldstats.com/stats1.htm

10- http://www.internetworldstats.com/stats1.htm

11-www.sptechs.com/news/artical

12-http://ar.wikipedia.orgإدمان الإنترنت

http:// www.findarticles.com/p/articles/mi m2248/is 138 35/ai 66171001